الجنادرية: تظاهرة الثقافة والتاريخ

خادم الحرمين الشريفين رعى انطلاقة الجنادرية (٢٥)

رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله)، بعد عصر يوم الأربعاء الأول من شهر ربيع الآخر ١٤٣١هـ، انطلاقة المهرجان الوطني للتراث والثقافة ـ الذي ينظّمه الحرس الوطني سنوياً بالجنادرية ـ في دورته الخامسة والعشرين. ولدى وصول الملك المفدَّى إلى مقر المهرجان بالجنادرية كان في استقباله (أيَّده الله) صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية، ومعالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، وصاحب السمو الأمير خالد بن عبدالعزيز بن عيَّاف وكيل الحرس الوطني لشؤون الأفواج.

وقد تشرَّف أصحاب السمو الملكي الأمراء ووكلاء الحرس الوطني وأعضاء اللجنة العليا للمهرجان بالسلام على الملك المفدَّى. بعد ذلك، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود(يحفظه الله) أخاه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة، والوفد المرافق له، وسمو الشيخ الفريق/ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وسمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد إمارة أبو ظبي، وعدداً من ضيوف المملكة.

إثر ذلك، عزف السلام الملكي، وبعد أن أخذ الملك المفدَّى وضيوفه مكانهم في المنصَّة الرئيسة في الحفل، تُليت آياتٌ من القرآن الكريم، ثم بدأ الشوط الأول لسباق الهجن، وبعد نهاية الشوط الأول من السباق سلّم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) الجوائز للفائزين الخمسة، حيث فازت بالمراكز الخمسة الأولى، الهجن : (هداج، والصايل، وطويق، ومشهور، والطائف) العائدة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز. كما تسلّم الفائزان الأول والثاني هدايا مقدمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقام خادم الحرمين الشريفين ـ يصحبه جلالة الملك حمد ابن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين ـ بجولة في معرض الصور المقام بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على انطلاقة المهرجان، واستمع الملك المفدَّي وضيفه إلى شرح عن محتويات المعرض. بعد ذلك، أدَّى خادم الحرمين الشريفين وأخوه جلالة الملك حمد ابن عيسى آل خليفة وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وضيوف المملكة والحضور صلاة المغرب، ثم شرّف خادم الحرمين الشريفين وأخوه جلالة ملك مملكة البحرين مأدبة العشاء التي أُقيمت بهذه المناسبة.

ثم شرَّف خادم الحرمين الشريفين وأخوه جلالة الملك حمد ابن عيسى وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الحفل الخطابي والفني الكبير الذي أُقيم في القاعة المغلقة في الجنادرية، حيث بدأ الحفل بكلمة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد الله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان، وقد استهلها قائلاً:

«سيدي لا أقف اليوم لألقي كلمة المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الجنادرية، بل جئت أستمع لكلمتها مثلكم (حفظكم الله)، فهي اليوم تقول لكم: يأيها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الإحسان لا قبلي»، وأضاف سموه: «فها هي الجنادرية تقول لقد تجاوزت الكثير والكثير بما منحتني أياه وأدخلتني من خلاله مرحلة من النضج الثقافي والإنساني والأخلاقي أيضاً، أقول ذلك وأردِّد: إن لباساً منحتني إياه متجددٌ دائماً برعياتكم، لأظلَّ عملاً ورؤية وقيمة ثقافية وتراثية، وليراني المثقف العربي والإسلامي فسحةً من الحرية الفكرية لا تداخل معها من خلال إملاءات سياسية وتوجيهات دعائية تخالف طابعي وطباعي، فأنا جنادرية عبدالله بن عبدالعزيز، من شكَّل دربي ووهبني بعد الله روحاً يجددها الزمن شباباً وجمالاً». وتابع سموه : «حين سعيتم قبل سنوات طويلة لصياغتي وبنائي على أسس جمعت بين الثوابت والمتغيرات، أردتموني ـ أنا الجنادرية ـ ثورة على كل شكل من أشكال الضعف الأخلاقي والعجز الذهني والثقافي، ولئن كانت كل ملامحي حقائق تؤمن بالله وتصون شريعته، فلأنها قناعات تسعى ـ كمسعاكم دائماً ـ إلى الإصلاح والتطوُّر والتعامل مع العصر وأحداثه بروحه».

خادم الحرمين الشريفين وجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في قاعة الاحتفال.

خادم الحرمين الشريفين يسلِّم الفائز بالمركز الأول جائزة السباق.

الشوط الأول من سباق الهجن.

وأضاف: «نعم سيدي بإيماني ـ أنا الجنادرية ـ إن شاء الله سيصوغني الحق والخير والجمال، ويصونني عن كل آفة من آفات العصر ومتغيراته التي تجهد مسعانا من مساس بما ترتكز عليه من ثوابت وآمال تقوم على حراستها (حفظكم الله) بعين ابن تبحث دائما عن الأمل والحقيقة لأركن إليها وأستظل بظلها في وَلَه عاشقةٍ يبادلها عبدالله بن عبدالعزيز عشقاً بعشق».

وأضاف سمو الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز: «سيدي اسمح لي ـ أنا الجنادرية ـ أن تقف قدمان بجانب قدميكم لنطأ على رأس جهالة هذا العصر وحُمقه وتجاوزاته وخرائقه التي لم تحن قامتها يوماً إلى الله، لنطأ عليها بإيمان عميق يضفي الأمان الروحي والرؤية البصيرة في محافظة البشر على الكون والإنسان، بعدما عرتهما حضارة الطمع وثقافة الاستهلاك إلى الدمار والتشويه، أما أنا، جنادريتك في هذا البلد الكبير بحجمه ومعناه، فتوازني قائم على الإيمان بالله والاهتمام بما وهبه جزيرة العرب، مملكتنا الخيّرة أغلى تراث ثقافي أبدعه أبناؤها علي مرِّ العصور، وساهموا به بصياغة حضارة العرب والمسلمين والعالم ،وهو ما شكّل الجزيرة العربية في كل زمان ومكان».

وقال سموه في ختام كلمته: «سيدي لك من هذه الأرض الطاهرة، من شعبك السعودي الأبيِّ، ومن أمتك العربية والإسلامية المحبة، ومن العالم الذي أطلقتم على منبره الأممي مبادرة الحوار الثقافي بين الأديان والحضارات، كل حب وتقدير».

بعد ذلك، تشرّف سمو نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان بتقديم هدايا تذكارية لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على انطلاقة المهرجان، كما تشرّف سموه بتقديم هدايا تذكارية بهذه المناسبة لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

عقب ذلك، تفضّل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود بتكريم الشخصية السعودية الثقافية لهذاالعام وهو الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس، وذلك بتقليده وسام الملك عبد العزيز آل سعود من الدرجة الأولى.

ثم ألقى معالي وزير الثقافة الفرنسي (فريدريك ميتران) كلمة قدّم فيها ـ باسم فخامة الرئيس (نيكولاي ساركوزي) رئيس جمهورية فرنسا ـ تحية بلاده لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز معرباً عن الشكر والامتنان للملك المفدى

خادم الحرمين الشريفين يقلّد الأستاذ عبدالله بن إدريس وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

هدية مقدَّمة لخادم الحرمين الشريفين من سمو نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية.

صاحب السمو الملكي الأمير/ متعب بن عبد الله بن عبد العزيز يلقي كلمه المهرجان.

على الاهتمام الذي حظيت به بلاده في المهرجان الوطني للتراث والثقافة، لتكون في هذا العام ضيفة شرف في أكبر تظاهرة ثقافية تشهدها المملكة العربية السعودية، وقال: «لقد أرادت فرنسا في تلبية الدعوة بالمشاركة في المهرجان أن تعبّر بدورها عن تقديرها للقناعات الراسخة لخادم الحرمين الشريفين لصالح الحوار بين الشعوب والأديان والحضارات، وتستجيب لرغبة قديمة أسطورية للعالم العربي في التعرّف على عوالم جديدة عبر الفيافي والبحار، إضافة إلى أحلام رجال الصحراء وتطلعاتهم التي جعلتهم ـ كما جعلت الشعب الفرنسي ـ يتطلعون إلي ما وراء الأفق نحو النجوم، سعياً وراء قدر يرفع من شأنهم». وخاطب معاليه خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) قائلاً: «لقد أردتم بلغتكم الكريمة التنويه إلى العلاقة الخاصة والقديمة التي نتجت لحماها بين بلدينا منذ فجر المملكة عندما أرسل (نابليون بونابرت) مبعوثاً إلى بلادكم ليعرض عليها في ذلك الوقت قيام تحالف بين البلدين، وقد انعقدت خيوط هذا اللقاء الأول من جديد في ١٩٦٧م برعاية كل من الجنرال (ديجول)، والملك فيصل بن عبدالعزيز (يرحمه الله) في وقت تخلّت فيه فرنسا عن أحلامها الامبراطورية، وأعرب فيها الرئيس الفرنسي آنذاك ـ انطلاقاً من إرث تاريخي قديم بين فرنسا والعالم العربي ـ عن أمله في انتهاج سياسة عربية جديدة تقوم على الاحترام المتبادل وعلى عدالة أكبر في العلاقة الدولية وعلى الحوار بين الثقافات»، وتابع : «ولقد أراد الرئيس (ساركوزي) في زيارته إلى المملكة ثلاث مرات منذ عام ٢٠٠٧م ـ بناءً على دعوتكم ـ ليس فقط المضي في هذه السياسة الفرنسية قدماً للأمام، بل وأن يجددها ويعززها في توقيع ما لا يقل عن (٥٣) اتفاق تعاون جامعي وعلمي مع المملكة».

بعد ذلك، ألقى معالي وزير الخارجية ووزير الثقافة سابقاً في المملكة المغربية وأمين عام مؤسسة منتدى أصيلة محمد ابن عيسى كلمة المثقفين والأدباء المشاركين في المهرجان، عبّر خلالها ـ باسم المشاركين ـ عن الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على منحه الفرصة وزملائه لإحياء فعاليات الدورة الخامسة والعشرين لمهرجان الجنادرية، وقال: «أصبح هذا المهرجان موعداً ثقافياً دولياً منتظماً ومنتدى للنقاش الحرّ الهادئ وفضاءً للحوار المسؤول بين العلماء والمفكرين والأدباء والمبدعين، كما أصبح فرصةً سانحةً للتواصل بين الثقافات

خادم الحرمين الشريفين يشارك في الاحتفال.

خادم الحرمين الشريفين يستمع إلى شرح عن محتويات معرض الصور المقام بالجنادرية.

هدية مقدّمة لسمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام من سمو نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية.

والحوارات في مختلف تعبيراتها ومواطنها». وخاطب معاليه خادم الحرمين الشريفين قائلاً: «لقد سبقتم لحظة التأسيس لمهرجان الجنادرية منذ ربع قرن، متوقعين لما سيطبع عالمنا المعاصر من صراع محتدم بين الأفكار واحتقان بين المذاهب والمعتقدات، ما يستلزم تضافر وتوحيد جهود الحكماء وصنّاع القرار وقادة الفكر المستنير وموجهي الرأي العام من أجل أن تسود ثقافة الحوار وترسّخ قيم التسامح». وأكّد أن التآلف بين البشر ينبغي أن يسود بدلاً من الصدام والصراع، حتي تختفي بؤر التوتر من الأمكنة والأذهان والأزمان.

بعد ذلك، ألقى الشاعر الأستاذ: جاسم الصحيح قصيدة بهذه المناسبة، ثم ألقى الشاعر اللواء/ خلف بن هذال العتيبي قصيدة نبطية. عقب ذلك بدأ العرض الفني لأوبريت بعنوان: (وحدة وطن). بعدها، تشرف بالسلام على خادم الحرمين الشريفين ممثلو الشركات الراعية، كما تشرف المشاركون في الأوبريت بالسلام على الملك المفدَّى.

الجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) قد قام بجولة على أنشطة المهرجان، وافتتح ـ بحضور أخيه جلالة الملك حمد بن عيسي آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة ـ جناح الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالجنادرية. وفي ختام الجولة، تسلم خادم الحرمين الشريفين هدية تذكارية بهذه المناسبة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز، عقب ذلك دوّن الملك المفدى (أيَّده الله) كلمة في سجل الزيارات.

ثم توجَّها بعد ذلك في جولة على جناح وزارة التربية والتعليم بالجنادرية، اطَّلعا خلالها على محتويات الجناح واستمعا إلى شروحات وافية عنه.

ثم قاما بعدها بزيارة الجناح المخصص للجمهورية الفرنسية ،بصفتها ضيف شرف المهرجان هذا العام، وقد استمع الملك المفدى وجلالة ملك البحرين خلال الزيارة إلى شرح من معالي وزير الثقافة الفرنسي عن محتويات الجناح.

وقد شهد مهرجان هذا العام العديد من الإضافات، وكانت جائزتا خادم الحرمين الشريفين: الأولى للثقافة، والثانية للتراث، والتي تبلغ قيمة كل جائزة منهما مليون ريال، من أبرزها.

وفي مساء يوم السبت، الخامس من شهر ربيع الآخر١٤٣١هـ ، استقبل خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) ضيوف الحرس الوطني من العلماء والأدباء والمفكرين ورجال الإعلام والصحافة من داخل المملكة وخارجها الذين يحضرون

خادم الحرمين الشريفين في زيارة لجناح الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالجنادرية.

خادم الحرمين الشريفين في جولة في جناح وزارة التربية والتعليم بالجنادرية.

خادم الحرمين الشريفين في زيارة للجناح الفرنسي.

المهرجان، وقد ألقى كلمة الضيوف ـ نيابة عنهم ـ معالي وزير الأشغال العامة والنقل اللبناني الأستاذ: غازي العريضي، عبّر فيها عن سروره بالوقوف أمام خادم الحرمين الشريفين متحدثاً باسم ضيوف المهرجان، كما أعرب عن شكر جميع الحضور لخادم الحرمين الشريفين على استقباله لهم وعلى حسن الضيافة التي وجدوها في المملكة.

عقب ذلك، ألقى خادم الحرمين الشريفين (أيَّده الله) الكلمة التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم، إخواني: أصدقاءنا في المملكة العربية السعودية، أرحّب بكم باسم الشعب السعودي وباسمي، راجياً لكم التوفيق والنجاح، وليس عندي أكثر من هذا، فإنكم أنتم عقول يُستفاد منكم، وأشكركم وأتمنى لكم التوفيق والله يحفظكم».

وفي مساء يوم الثلاثاء، السابع من ربيع الآخر ١٤٣١هـ رعى خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) العرضة السعودية التي أُقيمت على صالة الملاعب الرياضية في الدرعية، وشارك فيها أصحاب السمو الأمراء وضيوف المهرجان الوطني للتراث والثقافة (٢٥)، كما شهد (أيَّده الله) معرض: (لقاءات ملك: الواثق بالودود الملك عبدالعزيز آل سعود) وهو تاريخ تحكيه الصور التي ترصد وتوثّق كل لقاءات الملك عبدالعزيز مع القادة والملوك والرؤساء والوزراء والمسؤولين العرب والعالميين منذ عام ١٣٢٨ إلى ١٣٧٣هـ الموافق ١٩١٠ إلى ١٩٥٣م.

وفي نهاية جولته (أيَّده الله) تسلَّم خادم الحرمين الشريفين هدية بهذه المناسبة من الباحث: عدنان الطريف، وهي عبارة عن لوحة جمعت كل صور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز مع والده جلالة الملك عبدالعزيز (طيَّب الله ثراه)، إضافة إلى عددٍ من الصور النادرة للملك المفدَّى، كما تسلَّم (أيَّده الله) صورة لجلالة الملك عبدالعزيز عليها توقيع بيده (طيَّب الله ثراه) في ٨ صفر ١٣٥٦هـ.

عقب ذلك، شرّف خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) مأدبة العشاء التي أقامتها اللجنة العليا المنظمة للمهرجان.

الأمير متعب بن عبدالله يفتتح النشاط الثقافي

رعى صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية، نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة مساء يوم الخميس ١٤٣١/٤/٢هـ حفل افتتاح البرنامج الثقافي

خادم الحرمين الشريفين يستقبل ضيوف المهرجان.

خادم الحرمين الشريفين يشارك في العرضة السعودية.